



سوال

(61) فارسی فتاویٰ عقودالجمان فی جواز تعلیم کتابتہ للنسوان

جواب

السلام علیکم ورحمة اللہ وبرکاتہ

چہ می فرمایند علمائے دین اندرین مسئلہ کہ نسوان را تعلیم خط و کتابت جائز است یا نہ، و امر محقق درین باب چیست؟

الجواب بعون الوهاب بشرط صحة السؤال

و علیکم السلام ورحمة اللہ وبرکاتہ!

الحمد للہ، والصلوة والسلام علی رسول اللہ، أما بعد!

بُيِّنْتَ لَا عِلْمَ نَبَأًا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ (البقرة: ۳۲)

باید دانست که روایات در جانشین یعنی بجواز عدم جواز و وارداند۔ اما روایات عدم جواز تعلیم کتابت قابل احتجاج نیستند، و بہ ہجوضات و باطیل اثبات احکام شرعیہ نمی تواند شد، و امر محقق درین مسئلہ ہمیں جواز تعلیم کتابت بہ نسوان است۔ و ما روایت جانشین را با سربا نقل کنیم، تا حقیقت حال منکشف گردد۔

پس بدانکہ روایات عدم جواز را ابن حبان در کتاب الضعفاء و حاکم در مستدرک و بیہقی در شعب الایمان اخراج کرده اند۔

اما روایت ابن حبان امن است :

”أُتِيَنا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو وَأَبَانُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ شَاتِيحِي بْنِ زَكْرِيَّا بْنِ يَزِيدِ الدَّقَاقِ شَنَا مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الشَّامِي شَنَا شُعَيْبِ بْنِ إِسْحَاقَ الدَّمَشَقِيَّ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: وَلَا تَعْلَمُوهُنَّ الْكِتَابَ، وَلَا تَعْلَمُوهُنَّ الْمَغْزَلَ، وَلَا تَعْلَمُوهُنَّ سَوْرَةَ النُّورِ“ انتهى۔

و در سند ابن روایت محمد بن ابراهیم شامی است، و او منکر الحدیث و مجملہ وضاعین است۔

حافظ شمس الدین الذہبی در میزان الاعتدال در ترجمہ وی گفتہ :

”قال الدارقطني: كذاب، وقال ابن عدي: عامته أحاديثه غير محفوظة، قال ابن حبان: لا يسجل الرواية عنه إلا عند الاعتبار، كان يضع الحديث، وروى عن شعيب بن إسحاق عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة مر فوعا: لا تتزولوهن الغرف ولا تعلموهن الكتاب، ولا تعلموهن المغزل وسورة النور“ انتهى۔

و شیخ ابن الجوزی در العلل المتناهیة فی الاحادیث الواہیہ گفتہ :

”بذا الحديث لا يصح، محمد بن إبراهيم الشامي كان يضع الحديث“ انتهى.

وحافظ ابن حجر در تقریب گفته :

”محمد بن إبراهيم بن العلاء الدمشقي أبو عبد الله الزاهد منكر الحديث“ انتهى.

وعلامه صفی الدین خزرجمی در خلاصه گفته :

”محمد بن إبراهيم الدمشقي كذب أبو نعيم والدارقطني، ووثقه أبو حاتم والنسائي، وقال ابن عدی : عامة أحاديثه غير محفوظة“ انتهى.

امام قول علامه خزرجمی ”وثقه أبو حاتم والنسائي“ در محل نظر است، زیرا چه توثیق ابو حاتم و نسائی احدی هم از اصحاب کتب رجال نقل نکرده، بل در تهذیب التهذیب حافظ ابن حجر و کاشف حافظ ذہبی و میزان الاعتدال صرف اقوال جارحین مذکور است، ذکر توثیق نسائی و ابو حاتم نیست. پس والله اعلم. امن از مسامحات علامه خزرجمی باشد چنانکه در بعضی مواضع دیگر در این کتاب از مسامحه شده. و اگر به ثبوت رسد تا هم تعدیل اما این حافظین نسائی و ابو حاتم معارضه نکند تجرح حفاظ دیگر را مثل دارقطنی و ابن حبان و ابن عدی و ابو نعیم، زیرا چه این جرح مفسر است و مبین، و جرح مفسر مقدم باشد بر تعدیل حافظ.

چنانچه ابن الصلاح رحمه الله در مقدمه گفته :

”انما مسه : إذا اجتمع في شخص جرح وتعديل فالجرح مقدم، لأن المعدل ينحصر عن ما ظهر من حاله، والجرح ينحصر عن باطن خفي على المعدل، فإن كان عدد المعدلين أكثر فقد قيل : التعديل أولى، والصحح الذي عليه الجمهور أن الجرح أولى“ انتهى.

و نیز در مقدمه ابن الصلاح است :

”إذا قولا : متروك الحديث أو ذاهب الحديث أو كذاب، فمواقف الحديث لا يكتب حديثه“ انتهى.

و علامه سخاوی در فتح المغیث بشر الفیته الحديث گفته :

”انما مسه في تعارض الجرح والتعديل في راو واحد، وقد موأى جمهور العلماء أيضا الجرح على التعديل مطلقا، استوى الطرفان في العدد أم لا، قال ابن الصلاح : إنه الصحیح، وكذا صحح الأصوليون كالنفر والدمي، بل حكى الخطيب اتفاق أهل العلم عليه إذا استوى العددان، وصنيع ابن الصلاح مشعر بذلك، وعليه يحتمل قول ابن عساکر : أجمع أهل العلم على تقديم قول من جرح راويا على قول من عدله، لكن ينبغي تقييد الحكم بتقديم الجرح بما إذا فسر“ انتهى مختصرا.

و ملا اکرم سندى در شرح الشرح گفته :

”والجرح مقدم على التعديل، وأطلق ذلك جماعة، لأن مع الجرح زيادة علم، لم يطلع عليه المعدل، ولأن الجرح مصدق للمعدل فيما اتخبر به عن ظاهر الحال، وهو ينحصر عن أمر باطن خفي عن الآخر. نعم إن عين سبب انقضاء المعدل، فإنها متعارضتان، ولكن محله إن صدر ميدنا أى مفسرا، بأن يقول وجه ضعفه أن راويه فلان متمم بالكذب أو هو سىء الحفظ مثلا، كذا قال البقاعي في حواشي شرح ألفية العراقي“

و اما روایت حاکم ابن است :

”أنا ما ألو على الحافظ ثنا محمد بن محمد بن سليمان ثنا عبد الوهاب بن الضحاك ثنا شعيب بن إسحاق عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة فذكره، وقال : صحیح الإسناد“ وأخرجه البيهقي في شعب



الإيمان عن الحاكم من هذا الطريق“

پس در اسناد ابن عبد الوهاب بن الضحاك است :

“قال الذهبي في الميزان كذب أبو حاتم، وقال النسائي وغيره : متروك، وقال الدارقطني : منكر الحديث، وقال البخاري : عنده عجائب“ انتهى-

وشرح جلال الدين سيوطي در اللآلي المصنوعة في الاحاديث الموضوعه گفته :

قال الحافظ ابن حجر في الأثراف بعد ذكر قول الحاكم “صحح الإسناد“ : بل عبد الوهاب متروك، وقد تابعه محمد بن إبراهيم الشامي عن شعيب بن إسحاق، وإبراهيم راه ابن جبان بالوضع“ انتهى كلام الحافظ-

و در خلاصه است :

“قال الدارقطني : متروك“

و روایت دیگر حافظ بیسقی این است :

أبنا أبو نصر بن قتادة أبنا أبو الحسن محمد بن السراج حدثنا مطين حدثنا محمد بن إبراهيم الشامي حدثنا شعيب بن إسحاق الدمشقي عن بشام بن عروة عن أبيه عن عائشة، فذكر الحديث، وقال : بهذا الإسناد منكر“ انتهى-

و در سند ابن محمد بن ابراهيم شامی مذکور است، و او قابل احتجاج نیست - و نیز ابن جبان در کتاب الضعفاء با سند دیگر روایت کرده :

“حدثنا جعفر بن سهل ثنا جعفر بن نصر ثنا حفص بن غياث عن ليث عن مجاهد عن ابن عباس مرفوعا : لا تعلموا نساءكم الكتابية، ولا تسكنوهن العلالى، خير لهن المرأة المغزل، وخير لهن الرجل السياحة“ انتهى-

و در سند ابن جعفر بن نصر است :

“قال الذهبي في الميزان : جعفر بن نصر عن حماد بن زيد وغيره متمم بالكذب، وهو أبو ميمون الغفري، ذكره صاحب الكامل فقال : حدث عن الثقات بالبطوا طليل“ انتهى-

“ثم أورد الذهبي بعد هذا من روايته ثلاثه أحاديث، منها هذا الحديث لابن عباس، ثم قال : هذه أبا طليل“

و شرح ابن الجوزي در العلل المتناهيه گفته :

“بذالاصح، جعفر بن نصر حدث عن الثقات بالبوا طليل“ انتهى-

و در كشف الاحوال في نقد الرجال است :

“جعفر بن نصر أبو ميمون الغفري الكوفي حدث عن الثقات بالبوا طليل، سمع حفص بن غياث وحماد بن زيد، روى عنه جعفر بن سهل“ انتهى-

پس این همه روایات مانعین که مذکور شدند بجمع طرق معلول اند، هیچکے ازین هم قابل حجت و تمسک نیست - والله اعلم - و اما استدلال مجوزین پس بحديث شفاء بنت عبد الله است که ابو

داؤد احمد بن حنبل و نسائی و طبرانی روایت کرده۔ فقہی سنن ابی داؤد :

”حدثنا ابراهيم بن مهدي المصيصي نا علي بن مسهر عن عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز عن صالح بن كيسان عن ابي بكر بن سليمان بن ابي حنيفة عن الشفاء بنت عبد الله قالت : دخل علي النبي ﷺ ، وأنا عند حفصة ، فقال لي : ألا تعلمين هذه رقية النملة كما علمتها الكتابية؟“ انتهى۔

یعنی گفت شفاء بنت عبد اللہ در آمد رسول ﷺ و حال آنکہ من حاضر بودم نزد حفصہ ام المؤمنین پس فرمود رسول اللہ ﷺ : آیا نمی آموزی این را یعنی حضرت حفصہ را افسون نملہ چنانکہ تعلیم کردی تو او را نوشتن را۔ و نملہ ریشها است کہ بر پہلوها ظاهر می شود، و بغایت مولم است، و مریض از وی احساس حرکت نمل فی کند۔

”وہذا هو الصحيح في تفسير النملة، وقد فسر بعض بتفسير آخر، وليس هو الصحيح۔ واللہ أعلم۔

أما رجال هذا الإسناد: ”فأبراهيم بن مهدي المصيصي، قال في الخلاصة: وثقة أبو حاتم، وقال الذهبي في الميزان: روى عنه أحمد وأبو عاصم، وقال: ثقة، وقال العسقلاني: حدث بمنكير، ثم أسند إلى يحيى بن معين أنه قال: إبراهيم بن مهدي جاء بمنكير“ انتهى۔

و اگر گوئی کہ ابن معین و عسقلانی در حق وی ”حدث بمنكير“ گفته، پس خالی از جرح نامند۔

گویم بفضلہ تعالی کہ ابراہیم بن مہدی راوی ثقہ است، ابو حاتم و ابو عاصم توثیق او کرده، و جملہ ”حدث بمنكير“ مانع ثقاہت او نیست، زیرا چہ در میان قول محدثین ”ہو منکر الحدیث“ و ”حدث بمنكير“ فرق عظیم است۔

علامہ شمس الدین سخاوی در فتح المغیث گفتہ :

”قال شيخنا: قولهم: متروك أو ساقط أو فاحش الغلط أو منكر الحديث، أشد من قولهم: ضعيف أو ليس بقوي أو فيه مقال“

وقال العراقي في تحريجه الأكبر للإحياء: ”وكثيرا ما يطلقون المنكر على الراوي لكونه روى حديثا واحدا ونحوه“

وقال الذهبي: قولهم: ”منكر الحديث“ لا يعنون به أن كل ما رواه منكر، بل إذا روى الرجل جملة، وبعض ذلك منكير فهو منكر الحديث“

قال سخاوي: ”قلت: وقد يطلق ذلك على الشيئ إذا روى المنكير عن الضعفاء، قال الحاكم: قلت للدارقطني: فليمان بن بنت بشر جميل؟ قال: ثقته۔ قلت: أليس عنده منكير؟ قال: يحدث بها عن قوم ضعفاء، فأما هو فثقة“

وقال ابن دقيق العيد في شرح الإلام: قولهم: ”روى منكير“ لا يقتضي بمجرد ترك روايته حتى تنكسر المنكير في روايته، وتنتهي إلى أن يقال فيه: منكر الحديث، لأن منكر الحديث وصف في الرجل يستحق به الترك بحديثه، والعبارة الأخرى يقتضي أنه وقع له في حين لادانما، كيف وقد قال أحمد بن حنبل: محمد بن إبراهيم التيمي يروي أحاديث منكرة، وهو ممن اتفق عليه الشبان، واليه المرجع في حديث، إنما الأعمال بالنيات، وكذلك قال في زيد بن أبي أنيسة: في بعض حديثه نكارة۔ وهو ممن اتج به البخاري ومسلم، وبها الصلة في ذلك“ انتهى۔

و قطع نظر ازین ابراہیم ابن مہدی را متابع ہم است، یعنی ابراہیم بن یعقوب بن اسحاق، و ہو ثقہ، و روایت ابن در سنن کبری نسائی است، چنانکہ بیاید۔

وأما علي بن مسهر القرشي أبو الحسن الكوفي الحافظ فوثقه ابن معين، كذا في الخلاصة وغير ذلك من الكتب۔

و اما عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز پس راوی ثقہ است، و ائمہ ستہ از او روایت کرده اند۔

در خلاصه گفته :

” وثقه ابن معین وأبو داود - ” انتهى -

و در میزان الاعتدال است :

” وثقه جماعة وضعفه أبو مسهر وحده - ” انتهى -

و حافظ ابن حجر در مقدمه فتح الباری گفته :

” عبد العزیز بن عمر بن عبد العزیز بن مروان الأموی : نزیل المدینة ، وثقه ابن معین وأبو داود والنسائی وأبو زرعة وابن عمار ، وزاد : ليس بين الناس فيه اختلاف ، وكلی الخطابی عن أحمد أنه قال : ليس هو من أهل الحفظ ، یعنی بذلك سعة الحفظ ، والافقه قال یحیی بن معین : هو ثبت ، روى شینا یسیرا ، وقال أبو حاتم : یکتب حدیثه ، وقال میمون بن الأصم عن أبي مسهر : ضعيف الحدیث ، وقال یعقوب بن سفیان : حدثنا أبو نعیم حدثنا عبد العزیز وهو ثقة ”

پس توشیح عبد العزیز بر رائے جمهور محدثین است ، مثل یحیی بن معین وأبو داود ونسائی وأبو زرعة وأبو نعیم وأبو حاتم وابن عمار ، بلکه ابن عمار گفته که در ثقافت آن علما را اختلاف نیست ، پس تضعیف یک کس ابو مسهر بلا حجة و برهان قابل سماع نباشد -

و اما صالح بن کیسان الدانی فوثقه ابن معین وأحمد وجماعة - کذا فی اسعاف المبطنی رجال الموطأ للسیوطی و الخلاصة وغيرهما -

و اما أبو بكر بن سلیمان بن أبي حمزة الدانی فثقه عارف بالنسب ، کذا فی التقريب وفي الخلاصة : قال الزهري ، هو من علماء قریش -

و اما شفاء بنت عبد الله پس صحابیة از مهاجرات اول است - حافظ جمال الدین المزنی در تحفته الاشراف گفته :

” شفاء بنت عبد الله بن عبد شمس ، ويقال : الشفاء بنت عبد الله بن هاشم بن خلف بن عبد شمس القرشية العدوية ، وهي أم سليمان بن أبي حمزة ، قال أحمد بن صالح : اسمها لیلی ، وغلب عليها الشفاء ، وهي من المهاجرات الأول ” انتهى -

و حافظ ابن حجر در اصابعه فی معرفته الصحابة گفته :

” أسلمت الشفاء قبل الهجرة ، وهي من المهاجرات الأول ، وبايعت النبي ﷺ ، وكانت من عقلاء النساء وفضلائهن ، وكان رسول الله ﷺ يزورها ، ويقبل عندها في بيتها ، وكانت قد اتحدت له فراشا وإزارا ينام فيه ، فلم يزل ذلك عندها حتى أخذته منهم مروان بن الحكم ، وقال لها رسول الله ﷺ : علمی حفصة رقية النملة كما علمتها الكتابة ، وأقطعها رسول الله ﷺ وأرباعا عند الحكاكين بالمدينة فزلاتها مع ابنا سليمان ، وكان عمر يقدهما في الرأي ويرعاها ويفضلها ، وربما ولي شينا من أمر السوق ” انتهى -

و حدیث شفاء را احمد بن حنبل در مسند خود روایت کرده ، و ابو داود و عبد العظیم منزلی در مختصر خود برین حدیث سکوت کرده و شوکانی در نیل الاوطار گفته :

” و حدیث الشفاء سکت عنه أبو داود والمنذري ، ورجال إسناده رجال الصحیح إلا إبراهيم بن مهيدي البغدادي المصيصي ، وهو ثقة ” انتهى -

و کمال الدین الدمیری در حیوة الحيوان گفته :

” روى أبو داود والحاکم ، وصححه أن النبي ﷺ قال للشفاء بنت عبد الله : علمی حفصة رقية النملة كما علمتها الكتابة ” انتهى -



وحافظ ابن حجر درصاحبہ گفتہ :

”وأخرج أبو نعيم عن الطبراني من طريق صالح بن كيسان عن أبي بكر بن سليمان بن أبي حنيفة أن الشفاء بنت عبد الله قالت: دخل علي رسول الله ﷺ وأنا قاعدة عند حفصة، فقال: ما عليك أن تعلمي هذه رقية النملة كما علمتها الكتابية“ انتهى -

ونسائي در کتاب الطب سنن کبری روایت کرده :

”حدثنا إبراهيم بن يعقوب بن علي بن عبد الله المديني عن محمد بن بشر عن عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز عن صالح بن كيسان عن أبي بكر بن سليمان بن أبي حنيفة عن الشفاء بالحدیث المذكور“

وہم چنین حافظ جمال الدین المرزی در تحفۃ الاشراف، و علامہ شوکانی در نیل باہین سند از نسائی نقل کرده و امین حدیث ہم صحیح الاسناد است۔

أما إبراهيم بن يعقوب بن إسحاق الحوزجاني أبو يعقوب الحافظ وثقة النسائي والدارقطني، وقال: كان من الحفاظ المصنفين، وقد روى بالنصب، وكان أحمد يكتابه إلى دمشق، ويكرمه إكراماً شديداً۔ كذا في الخلاصة وغيره۔

وروی بنصب ضرر نکند، چرا کہ حدیث شفاء مقتوی مذہب اہل نصب نیست، فلا محذور فیہ کما تقر فی الاصول۔

وأما علي بن عبد الله المديني فقال ابن حجر في التتريب: ”ثقة ثبت إمام أعلم أهل عصره بالحدیث وعلد، حتى قال البخاري: ما استصغرت نفسي إلا عنده، وقال فيه شيخنا ابن عيينة: كنت أعلم منه أكثر مما يتعلمه مني، وقال النسائي: كان الله خلقه للحدیث۔“

وأما محمد بن بشر العبدي فهو أحد العلماء الحفاظ، وثقة ابن معين۔ كذا في الخلاصة۔

و ترجمہ باقی روایت بالا گزشتہ۔ پس اکنون در صحت حدیث شفاء بنت عبد اللہ بیچ کلام باقی مانده، اما از مجادل مرتاب بعید نیست کہ امین حدیث صحیح الاسناد را رد نکنند، و حدیث موضوع و باطل را متمسک نماید، کہ شیوہ امین ہمہ ناحق شناسان ہمیں است۔ إنا لله وانا إليه راجعون!

و این ہمہ کہ مذکور شدہ تحقیق و تنقید احادیث بود۔ اما اقوال امہ : پس علامہ اردبیلی در ازہار شرح المصابیح گفتہ :

”قال الخطابي فيه دلالة على أن تعلم النساء الكتابية غير مكروه“ انتهى۔

وحافظ ابن القيم در زاد المعاد گفتہ :

”وفي الحديث دليل على جواز تعليم النساء الكتابية“ انتهى۔

والشيخ العلامة ابن تيمية در مفتي الانبار گفتہ :

”وهو دليل على جواز تعليم النساء الكتابية“ انتهى۔

و از مؤیدات امین مسئلہ اثر حضرت عائشہ است کہ بخار در الادب المفرد روایت کرده :

”باب الكتابية إلى النساء وجوابهن ثنا أبو رافع قال ثنا أبو أسامة قال ثنا موسى بن عبد الله قال حدثنا عائشة بنت طلحة، قالت: قلت لعائشة وأنا في حجرها وكان الناس يأتونها من كل مصر، فكان



الشيوخ يفتا بوني لمكاني منها، وكان الشباب يتأتونني فيهدون إلي، ويكتبون إلي من الأمصار، فأقول لعائشة: يا خالته هذا كتاب فلان وهديته، ففتقول لي عائشة: أي بنية فاجيبه وأشييه، فإن لم يكن عندك ثواب أعطيتك، فقالت: تعطيني رواه البخاري في الأدب المفرد.

وازتبع كتب تواريخ معلوم می شود که درازمنه سابقه نسوان کتابت می کردند، وانکار علماء وقت ایشان برایشان یاخته نشد، بلکه خود بعض نسوان کاتبه صاحب علم و عمل بودند.

قاضی احمد بن خلکان دروفیات الاعیان نوشته :

”فخر النساء شهدة بنت أبي نصر أحمد بن الفرغ بن عمر الإبري الكاتبة البغدادية المولدة والوفاة، كانت من العلماء، وكتبت الخط الجيد، وسمع عليها خلق كثير، وكان لها السماع العالي، أختقت فيه الأصاغر بالأكابر، سمعت من أبي الخطاب نصر بن أحمد بن البطرواني وأبي عبد الله الحسين بن أحمد بن طلحة النعالي وطلحة بن محمد الزبيني وغيرهم، مثل أبي الحسن علي بن الحسين بن محبوب وأبي الحسين أحمد بن عبد القادر بن يوسف وفخر الإسلام أبي بكر محمد بن أحمد الشاشي، واشتهر ذكرها، وبعد صديتها، وكانت وفاتها يوم الأحد بعد العصر ثالث عشر المحرم سنة أربع وسبعين وخمس مائة، ودفنت بباب أبز، وقد نيفت على تسعين سنة من عمرها - رحمها الله تعالى“

وعلامه مقرئ درجلدثانی نفع الطیب تاریخ اندلس نوشته :

”عائشة بنت أحمد القرطبية، قال ابن حبان في المقتبس: لم يكن في زمانها من حرار الأندلس من يعد لها علما ونما وأدبا وشعرا وفصاحة، تدرج ملوك الأندلس، وتجا طبعم بما يعرض لها من حاجته، وكانت حسنة الخط، تكتب المصاحف، وماتت عذراء لم تنكح سنة أربع مائة، وقال في المغرب: أنها من عجائب زمانها وغرائب أوانها، وأبو عبد الله الطيب عمها، ولوقيل أنها أشعر منه بجاز - انتهى -

پس ازین نقول بالا صاف ظاہر است کہ شفا بنت عبد اللہ رضی اللہ عنہا تعلیم کتابت بہ حفصہ رضی اللہ عنہا کرد، ورسول اللہ ﷺ بروا رضی شدہ، وبعدها نہ رسول اللہ ﷺ وزمانہ صحابہ ہم نسوان کہ از علماء وکلماء بودند صاحب خط وکتابت بودند۔

واحادیث نبی کل ازبواطیل وموضوعات اند، واحدی ہم از علماء تصحیح آن نکرده جز حافظ ابو عبد اللہ الحاکم، وتصحیح آن منتعقب فیہ است، ومسابلت حافظ حاکم درباب تصحیح مشهور بین المحدثین است، تا آنکہ دیگر حفاظ موافقت بہ تصحیح آن نکلند۔

وآنکہ گفتہ کہ بیہقی ہم تصحیح حدیث نبی کردہ، وشیح جلال الدین سیوطی تبعیت حاکم و بیہقی نمودہ، پس وی بر بیہقی و سیوطی افزا عظیم بستہ، ہر کہ لای مصنوعہ رامطالعہ کند امن معنی برو آشکارا کرد، بخلاف حدیث شفا کہ اسناد او صحیح است، ورجال اسناد او رجال صحیح اند۔ فلا کلام فی صحیح اسنادہ الالجادل عنید۔ والوداؤد ومنذری بر حدیث شفا سکوت کردہ، وبقاعدہ مقررہ سکوت این ہر دو حافظ بر حدیثی از احادیث سنن ابی داؤد مقتضی صحت اوست۔ والو عبد اللہ الحاکم تصحیح آن کردہ۔

و ذکر کردن مفسران حدیث نبی رادر تفسیر سورہ نور قابل حجت و مقتضی صحت او نیست، چرکہ مفسران التزام ایراد احادیث صحیحہ نکرده اند، بلکہ امام بغوی کہ مقتضی ای اہل حدیث است احادیث و اہیہ ومنکرہ وشاذہ ہر قسم در تفسیر خود کہ مسمی بمعالم التنزیل است می آرد بلا تنقید و کشف احوال رواة، و این معنی از جلالت شان او نہایت بعید است۔ البتہ حافظ ابن کثیر مستظیل ابن امر شدہ، و در تفسیر خود کہ احادیثی سے آرد تنقید ہم می کند، باہن جہت تفسیر او فائق بر جملہ تفاسیر شدہ، پس ایراد کردن بغوی حدیث نبی را بر طالب حق حجت نیست، خصوصاً بغوی ہم حدیث نبی را من روایہ محمد بن ابراہیم الشامی عن شعیب بن اسحق عن ہشام بن عروہ عن ابیہ عن عائشہ روایت کردہ، و بطلان این روایت از تحریر سابق ظاہر شد۔

و علامہ علاء الدین الحارثی ہم در تفسیر خود لباب التاویل حدیث عائشہ را بلا سند ذکر کردہ، پس چگونہ حجت می توان شد۔ البتہ اگر مفسرین معتبرین مثل ابن جریر و ابن کثیر و بغوی و سیوطی و خازن و امثالہم تصحیح این حدیث نبی می کردند، یا ناقلاً تصحیح از حفاظ دیگر می شدند البتہ لائق استدلال شدی، و قابل اعتماد و اعتبار بودے۔ واذلیس فلیس!

واگر کوئی کہ علامہ علی قاری درمرقاۃ المفاتیح شرح مشکوٰۃ المصابیح در شرح حدیث گفتہ :



“قلت: “يتمثل أن يكون جازاً للسلف دون الخلف، فساد النسوان في هذا الزمان، ثم رأيت قال بعضهم: خصت به حفصة لأن نساء النبي ﷺ خصصن بأشياء، قال تعالى: “يُنسَأُ النبيُّ لَشَيْءٍ كَانَ مِنَ النِّسَاءِ وَخَبَرَ: لا تعلمون الكتابية تحمل على عامة النساء خوفاً للافتتان عليهن” انتهى.

وشج عبدالحق دهلوي در اشعته اللمعات شرح فارسي مشحوة لفته:

“ اما تعليم كتابت مرزبان راد حديثي ديگر نهي از آن آمده، چنانکه فرموده: “ولا تعلم الكتابية” وازين حديث جواز آن مفهوم گردد اين مگر پیش از نهي باشد، و بعضی گفته اند که نساء آن حضرت مخصوص اندازان بعضی احکام و فضائل، و نهي از کتابت محمول بر نساء عامه است که خوف فتنه در آنجا متصور است، و اين جا چنین نيست. ” انتهى.

و هكذا في شرح المصانح للشيخ محمد بن عبد اللطيف المعروف بابن الملك.

گويم: از اين بزرگان عجب با است که چر احتمالات شتي پيدا می کنند، و خصوصيت جواز کتابت به حفصه رضی اللہ عنہا از ادعاء اين همه شرار مشحوة هرگز ثابت نخواهد شد، بلکه بر اشبات خصوصيت دليل محکم بايد، ورنه هر کس مجاز است که در هر مسئله که خواهد دعوی خصوصيت با حد دون احد نماید، و در تنگي يندازد. و قطع نظر از اين حديث شفا حجت است بر دعويان تخصيص و بادم دعوی ایشان است، چه اگر تخصيص بحضرت حفصه رضی اللہ عنہا بود پس شفا رضی اللہ عنہا چرا کتابت می کرد؟ و چگونه رسول اللہ ﷺ او را اجازت فرمود؟ و اين اول دليل بر عدم تخصيص است. و احتمال اينکه جاز باشد برائے سلف نه خلف ترجیح بلامرغ است، بلکه جمیع امت محمدیه در امر حلت و حرمت تساویة الاقدام اند، الا من خصه الشارع. و خوف فساد نسوان در از منده سابقه هم بود. شان نزول آیه کریمه:

وَلَقَدْ عَلَّمْنَا الْكُتُبَ بَيْنَ يَدَيْكُمْ وَلَقَدْ عَلَّمْنَا لِمَنْ نَشَاءُ خَيْرًا (الحجر: ٢٣)

شاهد اين مدعا است:

حاصل كلام اينکه في نفسه در جواز تعليم کتابت به نسوان هیچ کلام نيست، زنان بالغ و مشتهرة از زنان ديگر يا از محرمات خود، و نا بالغ و غير مشتهرة از هر که خواهد کتابت بيا موزد، و کتابت باعث افتتان آنها نيست، چه اگر بودی هرگز شارع اجازت آن ندادی و ناگان زنگت نسبتاً و هر که در فتنه افتاده از حقوق امور خارجي باشند نه از تعليم کتابت. و اللہ اعلم و آنکه علامه محمد طاهر در “مجمع بحار الانوار” از علامه طيبي رحمه اللہ تعالی نقل کرده:

“الا تعلمين هذه رقية النملة كما علمتها الكتابية، وهذه إشارة إلى حفصة. والنملة قروح ترقى فغير آياذن اللہ، وقيل: أراد قولاً يسميها رقية النملة، وهي العروس الح فاراد به التعريض بتأديب حفصة حيث أشاعت سره، ويا” علمتها للإشباع، قال: لأن ما ذهبوا إليه من رقية خرافات سخفي عنها، فحيث يأمر بتعليمها؟ أقول: “يتمثل على إرادة الثانية أن يكون تخصيصاً على تعليم الرقية وإنكار الكتابية، أي حلا علمتها ما ينفعها من الابتئاب عن عصيان الزوج كما علمتها ما يضرها من الكتابية، وعلى الإرادة الأولى أن يتوجه الإنكار على التملتين جميعاً، لأن الرقية المتعارفة منافية بحال المتوكلين” انتهى

پس اين تاويل قابل قبول نيست، و منشاى اين تاويل قلت اطلاع و عدم عبور بر متون و طرق احاديث است.

حافظ ابن حجر در صابه نوشته:

“وأخرج ابن مندة حديث رقية النملة من طريق الثوري عن ابن المنذر عن أبي بكر بن سليمان بن أبي حمزة عن حفصة أن امرأة من قريش، يقال لها: الشفاء، كانت ترقى النملة، فقال النبي ﷺ: علمتها حفصة، وأخرجه ابن مندة وأبو نعيم مطولاً من طريق عثمان بن عمرو بن عثمان بن سليمان بن أبي حمزة عن أبيه عمرو بن عثمان عن أبيه عثمان أنها كانت ترقى في الجاهلية، وأنها لما حجرت إلى النبي ﷺ، وكانت قد بايتمت بكلمة قبل أن يخرج، فقد مت عليه، فقالت: يا رسول اللہ، إني قد كنت أرقى برقي في الجاهلية، فقد أردت أن أعرضها عليك، قال:



فَاعْرِضِيهَا، قَالَتْ: فَمَعْرُضَتُهَا عَلَيْهِ، وَكَانَتْ تَرْتِي مَنْ التَّمَلُّةِ، فَقَالَ: أَرْتِي بِهَا وَعَلَيْهَا حَفْصَةُ-”
پس ازین روایات تاویل علامہ طیبی رحمہ اللہ باطل شدہ، وجواز تعلیم کتابت بہ نسوان ثابت مانده۔

هداماعندی والتداعلم بالصواب

مجموعہ مقالات، وفتاویٰ

صفحہ نمبر 617

محدث فتویٰ